قاطفاً مِنـــــكَ للوجُودِ نعيماً فى نشيدٍ مِنَ القداسةِ يُتْلَى

رفقى :

لا تَنَلْنى الاَّ لتتويجكَ الفخْـ ـمِ ، ودَعْنِى أحولُ كالغارِ شكلاَ !
نحنُ للفنِّ ، غير أنَّا نُعادَى كعدوَّين أشبعا الفنَّ قَتْلاَ
نحنُ فى عالَمِ الحياةِ غريبا نِ ، فيا بِئسَ أهلُها اليَوْمَ أهلاَ !

أحمد زكى أبو شادى

الزورق الحالم

(القصيدة الاولى من الديوان الموسوم بهذا الاسم وهو الآن تحت الطبع)

إلى الضفافِ البعيدهْ يا زورقى الذهبىّ
إذهبْ بروحى السعيدهْ لِوَكْرِها الأبدىّ
على نخومِ الوجودْ !

***

سَكرتُ مِن جامِ شَعْرِ يَرِفُّ بين شِفاهى
وتِهْتُ مِن فيضِ سِحْرِ يهفو كوحىِ الإلهِ
بالنورِ والظلِّ يضفو فى حُسنهِ المتناهى

***

مالتْ عَلَىَّ برأس مُكلَّل بالنُّضارِ

وعربدتْ عند صدرى بمبهمِ الأسرارِ
فجُنَّ حُبِّى بقلبى وغاب عنى اصطبارى

***

فقبَّلتُها بعيونى فى ثغرِها الرفَّافِ
وقلتُ لمَّا تلاقتْ أبصارُنا فى الطوافِ:
هاتى شفاهَكِ ! هاتى ! وقرِّبى ، لا تخافى !

***

الشِّعْرُ منكِ دَفوقُ والشِّعْرُ قلبى الخفوقُ
والشِّعْرُ شعْرٌ جميلٌ والشِعْرُ وَجْهٌ طليقُ
والشِّعْرُ ثغْرٌ ندىٌّ أذوقُه فأفيقُ

***

الى الضفافِ البعيدَهْ يا زورقى الذهبىّ
اذهبْ بروحى السعيدَهْ لوكرِهَا الأبدىّ
على تخوم الوجودْ !

***

يا حُسْنَ ليلِ الوصالِ ـ لو أنّ وصلاً يدومْ ـ !
عانقتُ جسمَ الجمالِ فيه ، وشِمتُ النعيمْ

***

يا زَورقى قد تعبنا وما بلغنا الضّفافْ
والموتُ أنّى ذهبنا يرنو ولسنا نُخافْ !

***

الموتُ ؟ هل هو إلا نومٌ هنيءٌ عميقْ ؟
يُعانقُ الرُّوحَ ليلا فلا تَعِى أو تفيقْ !

* * *

يا موتُ جئنا نُغَنِّى إليكَ فوق العُبَابِ
وقد أطلنا التمنِّى فلا تُطِلْ فى الغيابِ

* * *

الحُسْنُ والشِّعرُ عندى فى زورقى والغرامْ
كلٌّ تقدَّمَ يُهدِى أشواقَهُ للحِمامْ

* * *

يا موتُ فاهبطْ اليها جَذلانَ، وقتَ الأصيلْ
وابسمْ وردِّدْ عليها لحنَ الفناء الجميلْ !

* * *

الى الضفافِ البعيدهْ يا زورقى الذهبىّ
اذهب بروحى السعيدهْ لوكرِها الأبدىّ
على نجوم الوجودْ !

* * *

خلصتُ مِنْ ذكرياتى ودَّعتُ آلامَ حُبِّ
سِيَّانِ عندى حياتى والموتُ مادمتِ قُرْبى

* * *

زَوْرَقُنا مِن نُضَارْ شِراعُنا مِن شُعاعْ
غَرامُنا مِثلُ نارْ مشبوبةٍ فى يَفَاعْ

* * *

الموجُ يُنشدُ شعرى فى نغمةٍ عبقريّهْ
وفُوكِ يَلثمُ ثَغرى فى لهفةٍ أبديّهْ !

* * *

والشمسُ ترنو الينا مِن وكرِها فى الشَّفَقْ
غَيْرَى ، تَصُبُّ علينا شُعَاعها ، كالحُرَقْ !

* * *

يا شمسُ ! لا تَحسدينا ، إنَّا سنمضى هباءَ
ونعمةٌ تحتوينا مصيرُها للفناءْ !

* * *

هذا الضياءُ ، اذا ما هجعتِ يهربُ منَّا
وزورقُ الشعرِ إمَّا تهوين يَغرق حُزْنَا

* * *

الى الضفافِ البعيدهْ يا زورقَ الذهبىّ
اذهبْ بروحى السعيدهْ لوكرِها الأبدىّ
على تخوم الوجودْ !

* * *

يا زَورقاً فى الدُّموعْ لغيرِ قصدٍ يسيرْ
سئمتُ منكَ النزوعْ إلى خفىِّ الأمورْ

* * *

أرهقتَنى بالنواحْ أسقمتَنى بالخيالِ
أتخمتنى بالجراحْ سلَّمتنى للجمالِ

* * *

علَّمتنى ما الغرامْ سلَّحتنى بالبيانِ
صَيَّرتَنى فى الأنامْ رَبَّ الهوى والحنانِ !

* * *

كلِفتُ بالحسنِ ، أرعَى أطيافَهُ ظمآنا

وهِمْتُ بالثغرِ ، أسعَى اليه آنًا فآنَا !

* * *

يا زورقى لستُ أدرى علامَ أهوى الشفاهْ
لَئِنْ تَبَيَّنْتَ سِرِّى كشفتَ سِرَّ الحياهْ !

* * *

إحلمْ كما شئتَ ، إنى يا زورقى بِتُّ أحلمْ
وبِتُّ أرقبُ حَيْنِى وخاطرى يترنَّمْ !

* * *

إلى الضفافِ البعيدهْ يا زورقى الذهبىّْ
إذهب بروحى السعيدهْ لوَكرِها الأبدىّْ
على تخوم الوجودْ !

مختار الوكيل

ملك

يا ملكَ الرّحمةِ فى الأرضِ مَنْ علمكَ القسوةَ ؟ مَنْ علَّمَكْ ؟
نبعَ حنانٍ كنتَ بين الورى مَن ذا الذى بالظلم غذَّى دمكْ ؟
أصميتنى ظلماً بسهمِ الهوى عُدنى حناناً واحبنى بلسمكْ
عُهدتَ بالعطفِ ، ولو للعدى فكيف تغدو قاتلاً مغرمكْ ؟
أخوك هاروتُ مضى ، والذى ألهمه سحرَ الورى ألهمكْ
طِلسْمُ هاروت دراه الورى وأنت لمَّا يكشفوا طِلسمكْ !

* * *

برزتَ فى الحسنِ لنا آيةً باهرةً ، جلَّ الذى هندَمَكْ
أفرغكَ الخالقُ فى قالبٍ للحسنِ قد مازَ به ميسمكْ (١)

(١) الميسم : الحسن والجمال

صبَّك جسماً من شعاع الضحى وشقَّ من إصباحه مبسمكْ !
وزاد للبدر سنى نُورِه وصاغه وجهاً به تممكْ
بهرت بالحسن ، فمن ذا رأى جمالَكِ الفذَّ ، وما أعظمكْ ؟
(فينوسُ) لو شامتك يوماً هوتْ ساجدة ترغب أن تخدمكْ !

* * *

ظلت بك الألبابُ فى حيرةٍ مشدوهةً تجهد أن تفهمكْ
هل كنتِ فيها ملكاً مُنزَلاً مِن نوره رب الورى جسَّمكْ ؟
أم أنت من فردوس جناتهِ أنموذجاً من حورِها قدّمكْ ؟
أم من عذارى الجن من عبقرٍ للناس شيطان الهوى استقدمكْ ؟
ما زلت معنى من معانى السما لم تلق بين الناس مَن ترجمكْ !
حيّا بك الشعر فهما انطوى للشعر وحىٌ عاد فاستلهمكْ !

سنغافورة : صالح بن على الحامد العلوى

الذروة

(عن ديوان « فوق العباب » الذى يطبع الآن)

ضَجرى زلّتى وزُهدى مَرْبأٌ وَهُدَى أرنجيهِ أو أتقيَّاْ
يا إلهى ! دُنياىَ حُسْنٌ بلا حدّ ، اذا ما عرفتُ حُسْنَكَ مَلجأ
كم نَقَدْنا ونحنُ فى الجهلِ حيرَى لا نَرى الحقَّ وهو أسْنَى وأضوأ